بالمعارف، وجعله من العلماء العاملين. وبعد هذا قرأ على جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلَّامة الحَسَن بن يَحْيَى الكَبْسي، والقاضي العلَّامة عبد اللَّه بن مُحمَّد مُشحم، والقاضي العلَّامة الحُسَيْن بن أحمد السياغي، واستفاد في علوم الاجتهاد وصار من علماء العصر. وقرأ عليَّ في مصنفاتي، وغيرها، وصار الآن يقرئ الطلبة في علوم متعددة آلية وتفسيرية وحديثية كالأمهات وغيرها. وقد سمع مني الأمهات وغيرها من كتب الحديث، وسمع مني تفسير الزمخشري، والمطول وحواشيهما، والرضي في النحو، وغير ذلك. ومن كتب الآل، الأحكام للإمام الهادي، وأمالي أحمد بن عِيسَى، والتجريد للإمام المؤيد باللَّه، وشفاء الأمير الحسين، وغير ذلك. وسمع مني من مؤلفاتي السيل الجرَّار، ونيل الأوطار، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، وتفسيري المسمى فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، وغيرها. وقد أخذ عني العلوم بطريق السماع ثم أكدت ذلك بالإجازة العامة له في جميع ما اشتمل عليه كتابي الذي سميته (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) وجميع مصنفاتي وجميع مالي من نظم ونثر، وهو كثّر اللَّه فوائده ومتّع بحياته جيد النظم إلى الغاية القصوى. وله من ذلك قصائد فرائد. وبالجملة فهو حسنة من حسنات الزمن، وفرد من أفراد قطر اليمن. وله شيوخ غير من ذكرته سابقاً كالقاضي العلَّامة أحمد بن مُحمَّد الحرازي شيخنا رحمه اللَّه فإنه قرأ عليه في الفروع، والقاضي العلَّامة عبد الرَّحْمٰن بن أحمد البهكلي فإنه قرأ عليه في النحو، والقاضي العلَّامة حُسَين بن مُحمَّد العنسي قرأ عليه في المنطق والنحو والأصول، وسيدنا العلَّامة يَحْيَى بن مُحمَّد الحبوري رحمه اللَّه قرأ عليه في النحو، وسيدي العلَّامة مُحمَّد بن عبد الربِّ بن مُحمَّد بن زَيْد قرأ عليه في النحو. وقد برع في كثير من العلوم زاده كمالاً[1].

(٥٨٢)

(السيد يَحْيَى بن القَاسِم بن عُمَر ابن عليّ العَلويّ الحَسَني اليَماني الصَّنعاني عزّ الدين)[2]

ولد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة، وقرأ على مشايخ اليمن، ثم ارتحل إلى بغداد والشام وخراسان، وقرأ على علماء هذه الديار وبرع في علوم كثيرة، وأكثر الاشتغال بالكشَّاف، وصنّف حاشيته المشهورة بحاشية العلوي. وهو الذي يشير إليه المتأخرون

(١) وكانت فاته سنة ١٢٦٧هـ.

(٢) ترجمته في: بغية الوعاة: ٤١٤؛ كشف الظنون: ١٤٨٠؛ هدية العارفين: ٢/ ٥٢٧؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٢٠؛ الأعلام: ٨/ ١٦٣.

بالفاضل اليمني، وتارة بالفاضل العلوي. وقد ترجمه الصفدي وذكر قدومه عليهم إلى الشام في سنة (٧٤٩)، ولم يذكره ابن حَجَر في الدُّرر الكامنة، فهو ممن فاته من الأكابر المشهورين. وذكر صاحب مطلع البدور أنه يقال: إن قبر صاحب الترجمة بجهة اللجب من الشرق الأشرف أحد المواضع المشهورة باليمن قال: وتسميه أهل اللجب الشولبي، قال: وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات قافلاً من رحلته الكبيرة بالشرحة. ولعل الذي في اللجب مؤلف سيرة الإمام عليّ بن صلاح فاللَّه أعلم. ومن شعر صاحب الترجمة السائر المشهور قوله: [من البسيط]

إنَّ المُفصَّلَ والمفتاحَ قَدْ شَغَلا ... صِبايَ واسْتَغْرقا بِالدَّرْسِ أوقاتي[١]
وَوَافقَ الفائقُ الكشَّافَ آونةً ... مع الأساسِ على كَدِّي وَإعْناتي[٢]
ولا تَسَلْ عَنْ دواوين القَريضِ ودَعْ ... ذِكْرَ المقاماتِ عنّي والمقالاتِ[٣]
واللَّه يَعلمُ ما عُنِّيتُ مِنْ تَعبٍ ... في الجَامِعَيْن وتخريجِ الزياداتِ[٤]
وفي الأصولِ وفي فنّ الخلافِ على ... رأي العميدي ثم الأبهرياتِ
وخُضْتُ في أبْحُر الرّازي أعبرُ من ... شَرْحِ العيون إلى شَرْحِ الإشاراتِ[٥]
وكم نَسختُ وكم صَحّحتُ من نُسخٍ ... وكم تصرَّفتُ في مَحْوٍ وإثباتِ
وكم لقيتُ شيوخاً برّزوا قِدماً ... في الصالحاتِ وفاقوا في الرواياتِ
فما استفدتُ بما حصّلتُ في عُمري ... سِوَى عَقارب تُؤذيني وحيَّاتِ
والآن سنّ أشدُّي قَدْ أرتني من ... وَخْطِ المشيبِ على فَوْديّ آياتِ[٦]
واللَّه أسألُ توفيقاً يعينُ على ... قضاءِ ما فات من فرضِ العباداتِ
وتوبةً من مَعَاصٍ سَوّدت صُحفي ... وغَرَّقتني في لُجِّ الخطيئاتِ
فَتِلْكَ عُصبةُ دهرٍ ما يسوغُ بها ... لي مطعمٌ في غُدوي والعَشيَّاتِ

---

(١) المفصل، والمفتاح: كتابان، الأول للزمخشري، والثاني للسكاكي.

(٢) الفائق كتاب في غريب الحديث للزمخشري. الكشَّاف: كتاب في تفسير القرآن، للزمخشري. الأساس: كتاب في اللغة والبلاغة، للزمخشري أيضاً. الكَدُّ: الشِّدَّة في العمل. الإعنات: المَشقَّةُ والشِّدَّةُ.

(٣) القريض: الشعر. المقامات: أي مقامات بديع الزمان الهمذاني، والحريري، وغيرهما.

(٤) الجامعان: هما صحيحا: مسلم، والبخاري في الحديث النبوي الشريف.

(٥) الرازي هو الفخر الراوي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠م؛ وشرح العيون، وشرح الإشارات: من مصنفاته.

(٦) وخط الشيب رأسه: فَشَا فيه. الفودان: جانبا الرأس. آيات: علامات.